وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية الأساسية/ حديثة

قسم التأريخ

اسم التدريسي: علي أحمد مهنا

الدرجة العلمية: الدكتوراه

المادة: تأريخ العالم المعاصر

المرحلة: الثالثة

اسم المحاضرة: أسباب الحرب العالمية الأولى وأحداثها

Lecture name: Causes and events of War I

(المحاضرة الأولى)

م/ أسباب الحرب العالمية الأولى وأحداثها

تعتبر الحرب العالمية الأولى من أبرز الأحداث وأكثرها خطرًا في تاريخ الشعوب والامم، وهي لم تكن محلية بل كانت عالمية اشتركت فيها دول تنتمي لقارات مختلفة ولئن كانت أوربا المسرح الرئيسي لمعاركها الضارية الا أن نتائجها الكبيرة انعكست على شعوب جميع القارات بشكل او بآخر. حقاً ان البشرية لم تشهد في الماضي مثيلا لهذه الحرب فقد استخدمت فيها أحدث الاسلحة المتطورة وكرست لها طاقات بشرية هائلة قدرت بأكثر من ٦٥ مليون مجنداً تحولوا الى وقود لمعاركها التي دارت في البر والبحر والجو مما ألحق دماراً ليس بالأرواح فقط وانما بعصارة حضارات قرون سالفة من الجهد البشري، وفضلا عن كل ذلك فان الاطراف المتحاربة كرست للحرب القدرة الانتاجية لصناعاتها الثقيلة مستفيدة من كل ما لديها من علوم فنية لاستحداث وسائل وطرق جديدة للتوفير.

كانت الحرب العالمية الاولى أكبر حرب استعمارية توسعية تمخضت عن التناقضات العميقة التي كانت تمزق الدول الكبرى والتي تبلورت أخيراً في جبهتين أساسيتين هما الجبهة التي عرفت تاريخياً بدول الوفاق الودي (الحلفاء) وكانت تضم فرنسا ، انكلترا روسيا أساسا وانضمت اليها فيما بعد مجموعة كبيرة من الدول الاخرى تحركها في ذلك عوامل ونوازع مختلفة، اما الجهة الثانية فقد عرفت تاريخياً بدول الوسط وكانت تتألف من المانيا والنمسا والمجر والامبراطورية العثمانية وبلغاريا برعاية الأولى منها .

الاسباب الاساسية التي أدت إلى نشوب الحرب العالمية الاولى هي :

أولًا: التغير والتخلخل الذي طرأ على ميزان القوى وخاصة الاقتصادية منها، فلقد برزت وتطورت دول جديدة هي الولايات المتحدة الامريكية والمانيا وايطاليا واليابان والتي لم تكن في قائمة الدول المنتجة مثل انكلترا) التي تربعت على مكان الصدارة في الانتاج الصناعي على الصعيد العالمي لفترة طويلة من الزمن.

ثانياً: الصراع حول المستعمرات :-

لقد كان الاستيلاء على المستعمرات عاملا من عوامل الصراع بين الدول الكبرى كانت المنافسة عنيفة بين الدول التي تطورت حديثا كألمانيا والولايات المتحدة الامريكية

واليابان التي كانت تملك حصصا قليلة لا تتناسب مع تطورها وامكانيتها وبين فرنسا وانكلترا وروسيا اللاتي كن يملكن امبراطوريات استعمارية واسعة

ثالثاً: سياسة إقامة الاحلاف الدولية :

تعتبر سياسة إقامة الاحلاف والتكتلات الدولية نقطة البدء في تقسيم كبريات الدول الاوربية الى معسكرات متعادية واخذت كل مجموعة تنظر بعين الشك والارتياب الى القوى الاخرى الأمر الذي كان يدفعها الى ان تعمل جاهدة على تقوية وتطوير قواتها البرية والبحرية ، وبالتالي فان . هذه المخالفات دفعت الدول الكبرى الى أتون الحرب

(أ)- عصبة الاباطرة الثلاثة ١٨٧٢ - ١٨٨٧ : -

عقد هذا الحلف في برلين بين كل من امبراطور المانيا وليم الاول وقيصر روسيا الاسكندر الثاني وامبراطور النمسا فرانسوا جوزيف وكان هذا التحالف هو الهدف الاساسي من الاتفاق الثلاثي للمحافظة على الاوضاع السياسية القائمة في الامبراطوريات الثلاث ومقاومة الحركات والافكار الثورية والانقلابات المتوقعة.

(ب)- التحالف الثنائي الالماني - النمساوي ١٨٧٩ :

عقدت بين المانيا وامبراطورية النمسا والمجر معاهدة عام ١٨٧٩ لمدة خمسة اعوام قابلة للتجديد، فقد نصت على ان أي اعتداء على احداهما معناه اعتداء عليهما معاً واذا ما هاجمت روسيا النمسا او المانيا فيجب ان تعلن الثانية الحرب عليها اما اذا هاجمت احداهما دولة أخرى فيجب ان تبقى الثانية على الحياد. ويعتبر هذا التحالف عاملاً اساسياً وحاسماً في تاريخ أوربا لأنه ثبت محور المانيا النمسا حتى نهاية الحرب العالمية الاولى.

(ج)- التحالف الثلاثي ١٨٨٢ :

عقد هذا التحالف بين المانيا والنمسا - المجر وايطاليا وكان الهدف منه وعزل فرنسا اولا وفرض هيمنة المانيا وسيطرتها على المسرح الاوربي وتم الاتفاق على ان تساعد

النمسا والمانيا ايطاليا في حالة هجوم فرنسا عليها واتفقت ايطاليا على مساعدة المانيا اذ هاجمتها فرنسا

(د)- معاهدة اعادة التأمين لسنة ١٨٨٧ : -

بعد انتهاء عصبة الاباطرة الثلاثة في سنة ١٨٨٧ حل محلها تحالف ثنائي بين روسيا والمانيا يعرف باسم معاهدة اعادة التأمين لعام ١٨٨٧، واهم موادها

(1) اذا اشتبكت احدى الدولتين في حرب مع دولة ثالثة فينبغي ان تلتزم الدولة الأخرى جانب الحياد الودي
(2) اعترفت المانيا برجحان المصالح الروسية في بلغاريا .
(3) دعم اي استيلاء روسي على مدخل البحر الاسود بقيت هذه المعاهدة سارية المفعول حتى سنة ١٨٩٠

(هـ)- التحالف البريطاني الايطالي - النمساوي لسنة ١٨٨٧ :

لقد كانت انكلترا في هذه الفترة بعيدة عن الاحلاف مفضلة العزلة اي انها تبنت لنفسها ما عُرف بسياسة ((العزلة الجليلة)).

وقد اصبحت هذه العزلة خطرة على مصالح انكلترا بسبب توسع نفوذها الاستعماري في كل مكان ، وبما انها لم تتمكن من مجابهة الاخطار المحدقة بمصالحها بوسائل المنفردة لذلك خرجت عن عزلتها ووقعت معاهدة ثنائية مع ايطاليا اعترفت إيطاليا باحتلال انكلترا لمصر مقابل اعتراف انكلترا بمصالح إيطاليا في طرابلس الغرب.

(و)- الحلف الروسي - الفرنسي ١٨٩١ - ١٨٩٤:

ظلت فرنسا بعيدة عن سياسة التحالفات الاوربية, اذ تمكن بسمارك من تطويقها على الصعيد الخارجي ولكن لم يكن بوسع هذه العزلة المفروضة ان تستمر طويلاً في ظل الاوضاع الدولية القائمة آنذاك فقد عقدت فرنسا حلفاً مع روسيا نص على اتفاق روسيا على مساعدة فرنسا اذا هاجمتها المانيا او النمسا بمساعدة المانيا. واتفاق فرنسا على مساعدة روسيا اذا هاجمتها المانيا , أو النمسا ، بمساعدة المـانيا.

(د)- الاتفاقية الايطالية الفرنسية ١٩٠٠ :

عقدت هذه المعاهدة بين فرنسا وايطاليا عام ١٩٠٠ واعترفت فيها ايطاليا بمصالح فرنسا في مراكش وبالمقابل أقرت فرنسا مصالح ايطاليا في طرابلس الغرب واتفق الطرفان على التزام الحياد في حالة تعرض احدهما الهجوم من طرف ثالث .

الوفاق الودي ١٩٠٤ - ١٩٠٧ : -

بالنظر لنمو الخطر الالماني الذي أخذ يهدد مصالح انكلترا فان الاخيرة كما سبقت الاشارة اعلاه عمدت الى ان تبتعد عن سياستها السابقة المعروفة بالعزلة الجليلة، فبدأت تقترب من فرنسا وروسيا ففي عام ١٩٠٤ وقعت على اتفاقية مع فرنسا استهدفت تسوية الخلافات بين الدولتين حول المستعمرات وجول كل ما يتعلق بالمياه الاقليمية بينهما . وقد نص أحد بنود الاتفاقية على اعتراف فرنسا بمصالح انكلترا في مصر ، وبالمقابل سلمت انكلترا بمركز فرنسا ومصالحها في مراكش.

وبعد ثلاثة اعوام ، اي ، في ١٩٠٧ . عقدت انكلترا اتفاقية مع روسيا حلت الدولتان بموجب بنودها معظم خلافاتهما الاسيوية ولا سيما فيما يتعلق بإيران التي جرى تقسيمها إلى ثلاث مناطق للنفوذ شمالية روسية ووسطية محايدة وجنوبية بريطانية.

رابعاً : نمو الروح العسكرية : -

يتصل هذا العامل اتصالا وثيقاً بالعامل السابق أي: بموضوع المحالفات الدولية وذلك لأن كل دولة أوربية كبرى بدأت تعمل منفردة لرفع قدرتها الفكرية بصورة تحول دون تفوق غيرها عليها وقد تمخض عن هذا الواقع اتجاهان مؤثران - الاول : هو اضطرار الدول المتصارعة للاحتفاظ بجيوشها وأساطيلها الحرارة وما يتطلبه هذا من نفقات وما يتبعه من مراقبة الخطوات العدو مما أدى إلى تحشيد شبكات التجسس والمراقبة والثاني هو قيام فئة من العسكريين بالسيطرة على مقاليد البلاد الادارية والسياسية وتوجيهها ضمن اطار عسكري

خامساً : تصادم المصالح الاقتصادية :

بعد الثورة الصناعية بدأت الدول المتقدمة تبحث بنشاط أكبر من السابق عن الأسواق لتصريف المنتجات الصناعية والحصول على المواد الأولية والخامات واستثمار الاموال الفائضة ، مما أضفى على الاستعمار طابعاً جديداً أكثر اعتداءيه من السابق فازداد التهافت على ايجاد مخارج للفائض من السكان والتشدد في استغلال الاراضي المحتلة واستنزاف خاماتها وثرواتها

السبب المباشر وراء الحرب العالمية الأولى:

ان السبب المباشر للحرب العالمية الاولى يرتبط بموضوع مقتل ولي عهد النمسا المجر الارشيدوق فرديناند في مدينة سيراجيفو عاصمة البوسنة ، وذلك في ٢٨ حزيران ١٩١٤ على يد أحد أعضاء منظمة اليد السوداء التي كانت تهدف للعمل من أجل الوحدة الصربية . استغلت السلطات النمساوية هذا الحادث للقضاء على صربيا غير انها كانت تعلم جيداً بان الحرب مع صربيا قد تؤدي إلى تدخل روسيا لذا فإنها وجهت إلى حكومة صربيا انذار شديد اللهجة بالاتفاق مع المانيا . ولقد جاء هذا الحادث ليعمق الناقضات بين الدول الاوربية وليضع الاتفاقات الدولية والمحالفات على محك الواقع العملي.

رئيس القسم

د. محمد صكر